HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر

د. صابر آدم حسن أبو د. محمد ضياء الدين محمد احمداي

[1] استاذ مشارك في العلوم السياسية –مركز ابحاث ودراسات السلام – جامعة نيالا
تلفون 00249912970482– بريد الكتروني abbosabir@yahoo.com
[2] استاذ مساعد في العلوم السياسية – مركز ابحاث ودراسات السلام –جامعة نيالا
تلفون00249918090701– بريد الكتروني diaahmedai@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/07/01م تاريخ القبول: 2021/06/21م

المستخلص

تتناول مشكلة البحث مدى الأثر الذي خلفته أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وضربها عمق القوة الأمريكية عسكرياً وأمنياً واقتصاديا، وهذا مماحرك الولايات المتحدة الأمريكية لإنتاج سياسات واستراتيجيات جديدة تقوم عبرها بالسيطرة على العالم من خلال الأحادية القطبية مستغلة في هذا تعريفها للإرهاب، مما جذب لها بعض التعاطف الدولي، يحاول هذا البحث الإجابة على عدد من الأسئلة لما نتج عن تغيير في اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث 11سبتمبر ومدى تأثير ذلك على العلاقات الدولية، يستخدم البحث المنهج التاريخي لسرد المعلومات والمنهج الوصفي التحليلي للتوصل للنتائج والتوصيات، تنبع أهمية البحث من التحول الذي طرأ على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما أدى لتكوين نظرة جديدة للعالم تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يهدف البحث الي التعرف على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث 11سبتمبر.

يفترض البحث ان أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نتيجة مباشرة وردة فعل لهيمنة القطب الواحد وأن آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أدت إلي تحول في اتجاهات العلاقات الدولية وازدياد حدة ردة الفعل الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر أدى ذلك لمحاولة قيام أقطاب دولية أخرى للتصدي للقبضة الأمريكية مثل الصين وروسيا أو في شكل تحالفات مثل الإتحاد الأوروبي أو العالم الإسلامي توصل البحث الي عدد من النتائج أهمها، إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية بإعتبارها القطب الواحد.

إن أحداث 11/9/ 2001م أدت إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية، بحيث تصبح العلاقات الدولية تدور حول القطب الواحد، يوصي البحث بضرورة إعادة النظر في هيكلة الأمم المتحدة وإعادة النظر في صياغة قوانينها لتكون أكثر نزاهة وبعيدة عن السيطرة الأمريكية ويكون دورها نصيراً للضعفاء في العالم وضرورة أن تقوم العلاقات الدولية على مبدأ التعاون من أجل السلام والإستقرار.

RESEARCH ARTICLE

THE TREND OF INTERNATIONAL RELATION AFTER THE EVENTS OF 11 SEPTEMBER

Dr. Saber Adam Hassan Abu[1] Dr. Mohammed Dhia-al-Din Mohammed Ahmedai[2]

[1] Associate Professor of Political Science - Center for Peace Researches and Studies - Nyala University
Tel: 00249912970482 - E-mail: abbosabir@yahoo.com
[2] Assistant Professor of Political Science - Peace Researches and Studies Center - Nyala University
Phone 00249918090701- Email: diaahmedai@gmail.com

Published at 01/07/2021 **Accepted at 21/06/2021**

Abstract

Address the problem of the research over the impact of the events of September atheist 2001 and hit the depth of American power and military security, and economically, and this Which move United States for the production of new policies and strategies is through control of the world through a unipolar untapped in this definition of terrorism, which attract her some sympathy international, try this search to answer a number of questions of what resulted in a change in the trends of international relations after the events of September 11 and its impact on international relations, search uses the historical method to account information and descriptive analytical method for reaching the findings and recommendations, stems the importance of research of the shift in the trends international relations after the events of September atheist, which led to the formation of a new look for the world toward the United States, research aims to identify the trends of international relations after the events of 11 September

Supposed to search the events of September atheist 2001, a direct result of the reaction to the dominance of unipolar and that the effects of the events of September atheist 2001 led to a shift in trends in international relations and the intensification of the reaction the American after the events of September 11 led to try to do the poles of other international to address the grip of America such as China and Russia, or in the form of alliances such as the European Union Islamic world , research has come to a number of important results, that the events of September atheist 2001 came as a result of the policy of American domination as unipolar.

The events of atheist 11/09/2001 AD led to a shift in the trends of international relations, so that they become international relations revolve around unipolar, the research recommends the need to reconsider the restructuring of the United Nations and to reconsider the formulation of laws to be more honest and far from American control and the role of champion of the weak in the world and the need for the international relations on the principle of cooperation for peace and stability.

المقدمة:

العلاقات الدولية هي علاقات تبحث التفاعل بين الدول أو الشعوب من ناحية والدول من ناحية أخرى، وهي أيضاً تبحث التفاعل الدولي في كافة المستويات سواء كانت شعبية أو دولية سياسية كانت أم اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو عسكرية، وفي معظم الأحيان يرجع تاريخ العلاقات الدولية إلى أنه تفاعل عسكري إقتصادى سياسي كما حدث خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية أكثر من غيره، ولكنها أيضاً قد تشمل السياسات الخارجية.

العلاقات الدولية لا تشير فقط إلى ظواهر معينة تشكل موضوعاً للدراسة، إنما أيضاً إلى العلم المختص بدراسة وبحث تلك الظواهر، فهي قد تداخلت مع قضايا أخرى ذات طبيعة سيسلو جية كما لا تزال موضوعاً لمجادلات لا تنتهي، فالعلاقات الدولية قائمة سواء أردنا أم لم نرد ودون حدود.

هنالك عدة أسباب لنشوء العلاقات الدولية، فقد تكون بدواعي التجارة وتبادل المنافع والسلع بصورة عامة إلى أن قاد ذلك إلى عامل جديد وهي الأطماع التي قادت بدورها إلى الغزوات والحروب لكنها عموماً مرت بالعديد من المراحل وشهدت الكثير من التطورات اعتباراً من مؤتمر وستفاليا في عام 1648م وتشكيل الدولة القومية مروراً بالإمبراطوريات وصولاً إلى فترة عصبة الأمم وما واجهته من صعوبات أدت إلى قيام الأمم المتحدة في محاولة لتعديلها.

شهد العالم صراعات وتوازنات في القوى أنتجت مفاهيم مختلفة، ولعل من أهم ما نتج من هذا الصراع الحرب الباردة التي شكلت مقاييس في السياسة الدولية، وبانحسارها ساد مفهوم الأحادية القطبية، وكل ذلك شكل علاقات مفصلية في العلاقات الدولية، وتعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من أهم المفاصل المعاصرة التي قادت إلى شكل جديد وفصل آخر في العلاقات الدولية.

مشكلة البحث:

تتناول مشكلة البحث مدى الأثر الذي أحدثته أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وضربها للقوة الأمريكية في الإقتصاد وقوة دفاعها، وهذا ما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية بإنتاج سياسات واستراتيجيات جديدة تقوم عبرها بالسيطرة على العالم من خلال الأحادية القطبية مستغلة في هذا تعريفها للإرهاب، مما جذب لها بعض التعاطف الدولي وباعد بينها وبين بعض الدول الأخرى، وتحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة لما نتج عن تغيير في اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومدى تأثير ذلك على العلاقات الدولية.

أسئلة البحث:

- هل تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر سبب لإحداث التغيير في العلاقات الدولية؟
- هل من الممكن أن تصبح العلاقات بين الأحلاف والتكتلات بديلاً عن العلاقات الدولية؟
- ما مدى ردة الفعل الأمريكية على الأحداث وهل أدى ذلك إلى قيام تحالفات ضدها؟

- هل يمكن اعتبار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من المراحل التي تشكل خارطة جديدة للعلاقات الدولية؟

فروض البحث:

1- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نتيجة وردة فعل لهيمنة القطب الواحد.

2- أدت آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلي تحول في اتجاهات العلاقات الدولية.

3- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة نهائية في تحديد اتجاهات العلاقات الدولية.

4- ازدياد حدة ردة الفعل الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر أدى ذلك لمحاولة قيام أقطاب دولية أخرى للتصدي للقبضة الأمريكية مثل الصين وروسيا أو في شكل تحالفات مثل الإتحاد الأوروبي.

أهداف البحث:

1- محاولة التعرف على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

2- توضيح الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م، حيث أصبحت تعتمد على مفهوم الحرب الوقائية أو الحرب الاستباقية.

3- الإشارة إلى حتمية التغيير في شكل العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر باعتبارها من مراحل تشكيل اتجاهات العلاقات الدولية.

4- إبراز أثر أحداث 11 سبتمبر على ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.

5- توضيح مفهوم الإرهاب وكيفية استخدامه كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى وظهور مصطلح (دول محور الشر).

6- إبراز الخطاب الغربي بعد 11 سبتمبر الذي اتسم بالعنصرية على كافة المستويات سواء الإجتماعي أو الثقافي أو السياسي.

أهمية البحث:

تعتبر أحداث 11 سبتمبر مرحلة تاريخية ومفصلية بالنسبة للعلاقات الدولية شغلت وشكلت الرأي العام العالمي، وتنبع أهمية البحث من التحول الذي طرأ على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما أدى لبلورة وتكوين نظرة جديدة للعالم تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

منهجية البحث:

يستخدم البحث المنهج التاريخي لسرد المعلومات والمنهج الوصفي التحليلي للتوصل للنتائج والتوصيات.

أدوات البحث :يعتمد هذا البحث في أدواته علي:

المصادر الأولية: مثل التقارير والمنشورات والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث.

المصادر الثانوية: مثل والرسائل العلمية إضافة لشبكة المعلومات الدولية**(الإنترنت)**.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2001/9/11م.

الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية.

هيكلية البحث:

يحتوي البحث علي ستة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الدولية النشأة والتطور.

المبحث الثاني: سيطرة الولايات المتحدة على مجريات الأحداث الدولية.

المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وبداية التحول في العلاقات الدولية .

المبحث الرابع: السياسة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر.

المبحث الخامس: اتجاهات العلاقات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001م بالنسبة للقوى الدولية (الصين– روسيا – الإتحاد الأوروبي – العالم الإسلامي).

النتائج والتوصيات ،قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الدولية النشأة والتطور:

يفهم من مصطلح العلاقات أنها تعني الروابط المختلفة في المجتمعات وبين الأفراد، وظهر استخدام كلمة دولية للمرة الأولى في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي بواسطة جرمي بنثام* للدلالة على الروابط بين الدول.[1]

إن مصطلح الدولية استخدم بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات بين الملوك في السابق، وربما كلمة (بين الدول) اكثر دقة في تعبير الدولية، لأن مصطلح الدولة في العلوم السياسية هو المصطلح الذي ينطبق على مثل هذه التجمعات، إن الدراسة العلمية للعلاقات الدولية تنطوي على الظواهر الدولية بشكل موضوعي وشامل وإلقاء الضوء على الأسباب والعوامل المحددة لتطورها، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم العلاقات الدولية قد يحمل عدة

* جرمي بنثام: عالم انجليزي من أبرز مفكري العلاقات الدولية.

[1] محمود حسن أحمد، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الثقافة العربية، دمشق، 1996م، ص9

دلالات، فلقد عرفه جون بورتون* في كتابه العلاقات الدولية (نظرية عامة) عام 1974م بأنها (علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ).[2]

يعرف هانز مورغانثيو* في كتابه (المقدمة في العلاقات الدولية) العلاقات الدولية بأنها (علم يهتم بدراسة طبيعة وإدارة التأثير على العلاقات بين الأفراد والجماعات العاملة في ميدان تنافسي خاص ضمن إطار من الفوضى وتهتم بطبيعة التفاعلات بينهم وكذلك العوامل المتغيرة المؤثرة في هذه التفاعل)، وعرف ماكيلاند* في كتابه (ماهي العلاقات الدولية) الصادر عام 1971م العلاقات الدولية بأنها (دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الإجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف المحيطة بالتفاعلات).[3]

هناك من عرف العلاقات الدولية بأنها علاقات شاملة تشمل الجماعات سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية كما تشمل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية وعرفها مارسيل في كتابه (سوسيولوجيا العلاقات الدولية) عام 1986م بأنها (كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها ويمكن وصفها بالعلاقات الدولية وتشمل هذه التدفقات العلاقات بين حكومات هذه الدول، كما تشمل جميع الأنشطة التقليدية للحكومات (الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب) ولكنها تشمل أيضاً في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى (اقتصادية – أيدلوجية – سكانية – رياضية – ثقافية).[4]

يرى جورج كانان * في كتاب (العلاقات الدولية بين السلم والحرب) بأن دراسة العلاقات الدولية تضم العلاقات السلمية والحربية بين الدول ودور المنظمات الدولية وتأثير القوى الوطنية ومجموع المبادلات والنشاطات التي تعبر الحدود الدولية، وهناك أيضاً العلاقات غير الرسمية، فالتجارة والمال تساهم في تطوير الروابط بين الدول وحركة السياحة وطلب العلم وهجرات الشعوب وتطوير العلاقات الدولية ومفهومها، وحين التحدث عن العلاقات الدولية فالمقصود في الغالب هو العلاقات بين الدول لأنها من تصنع القرارات المؤثرة على العرب والسلم وان الحكومات لها سلطة تنظيم الأعمال والتجارة واستغلال الثروات واستخدام الأفكار السياسية وممارسة كافة الأمور التي تتعلق بالشئون الدولية، كما تعتبر العلاقات الدولية انعكاسا لعدد كبير من الاتصالات بين الأفراد ونشاطات المنظمات الدولية.[5]

---

[2] سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، دمشق، 2006م، ط3، ص11، 12

[*] ماكيلاند: عالم ألماني، متخصص في الشئون الدولية.

[3] المرجع السابق، ص13

*جون بورتون:استاذ علوم سياسية من كبار مفكرى علم (حل الصراع)

*هانز مورغانثيو:يعرف بانه بابا العلاقات الدولية المانى الاصل درس فى عدد من الجامعات الامريكية وعمل مستشارا لوزارة الخارجية الامريكية

[4] محمود حسن أحمد، مرجع سابق، ص12

[5] سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص12

*جورج كانان:اهم منظرى الاحتواء فى العلاقات الدولية عمل مسؤولا للتخطيط السياسي فى الخارجية الامريكية

إن العلاقات الدولية لا تشمل العلاقات بين الدول فقط، وإنما تشمل الكيانات الأخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والاتصالات والنقل والتجارة والمال والزراعة والعمل والصحة والعلوم والفلسفة والثقافة مما أرسى العديد من العلاقات الإجتماعية الدولية، وساعد على ظهور مصطلح الدولية لإضفاء نشاط واسع على العلاقات بين الدول، فالدول لن تقيم علاقات دولية في حالة انعدام الاتصال بينها.[6]

مما سبق يتضح أن علم العلاقات الدولية يدرس تلك الروابط التي تتم بين الدول والمنظمات الدولية والعالمية والإقليمية والقارية والمؤسسات والشركات ذات الجنسية الواحدة أو متعددة الجنسيات.[7]

هنالك رأي آخر يرى أن العلاقات الدولية هي مجموعة متداخلة من صور التنازع والتعاون التي تظهر تبعاً للحاجة إلى استخدام القوة أو الاستجابة إلى الحاجة المتبادلة وهي بالفعل متداخلة، لأن العلاقات البشرية من العسير الحكم بأنها تصدر لعامل أو أثر واحد مهما كانت بسيطة، لأن المؤثرات متداخلة ومتضافرة مع بعضها بحيث يصعب فصلها.[8]

أما في الجانب الإسلامي في العلاقات الدولية نجد أن الإسلام لايريد استعلاء في الأرض ولا سيطرة، قال تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات الآية (13)، وهنا إشارة إلى وجوب الحفاظ على القيم الإنسانية، فالعلاقات الدولية من مفهوم إسلامي تستقي في المبادئ والقيم التي قامت عليها الدعوة نحو الحكم الرشيد.[9]

إذن فأن العلاقات الدولية هي علاقات سياسية اجتماعية وهي ثمرة مساعي قامت بها الشعوب قديماً وفرضتها عليها المنازعات والمصالح التجارية، وهي تتأثر بالأطراف الأخرى، أي أنها تتأثر بما يدور داخلها وما يدور بينها والجهات الأخرى والدول كالأفراد لا تستطيع العيش وحدها منعزلة عن العالم وما يربطها بالعالم هي العلاقات الدولية.

المبحث الثاني: سيطرة الولايات المتحدة على مجريات الأحداث الدولية:

شكل انهيار الشيوعية في شرق أوربا حدثاً تاريخياً وتجلت خطورة وعظمة الحدث في أن أحداً لم يستطع التنبؤ بوقوعه، فضلاً عن انه تم دون مظاهر عنف داخلي أو خارجي ومن تلقاء نفسه، وشكل هذا الانهيار اختفاء أحد قطبي الحرب الباردة، فحدث تغيراً في ترتيبات القوى الدبلوماسية والاستراتيجية في العالم ليصل إلى بنية العلاقات الدولية ليسفر عن توزيع جديد للمسئوليات الدولية أفصحت بوجهها من خلال أزمة وحرب الخليج 1990 – 1991م، فطريقة تعامل الأمم المتحدة مع الأزمة أرسل إشارة إلى ما يمكن أن يكون عليه النظام الدولي الجديد، وكذلك الحرب العراقية وصار العالم يتجه وبخطوات متسارعة نحو التشكل من جديد وبوجه يحمل قطبية واحدة تتجاوز بما لها من قوة عسكرية واقتصادية كل الحواجز والقوانين والأعراف، وأصبحت تجعل هذا الوجه بالنشاط

[6] المرجع السابق، ص14

[7] سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص15

[8] محمد علي العويني، مرجع سابق، ص30

[9] محمود حسن أحمد، مرجع سابق، ص13

في مجال حقوق الإنسان والتدخل في الشئون الإنسانية ومن خلال منظمات المجتمع المدني والتي تحمل في أضابيرها ما تحمل.[10]

عندما تشكل النظام الأحادي القطبية تغيرت السياسات العالمية وأصبح لها مسارين هما:

أولاً: السير عملياً في تشكيل السياسة الدولية على أساس مسارات ثقافية وحضارية ويتضح ذلك من خلال كتاب (صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي).

ثانياً: تدور السياسة العالمية حول القوة والصراع من اجلها وتتغير العلاقات الدولية اليوم على أساس هذا البعد الحاسم، ففي مرحلة الحرب الباردة كانت بنية القوة العالمية ذات قطبين أما بنية النظام الأحادي فهي مختلفة المنشأ.[11]

توجد الآن قوة عظمى واحدة فقط، لكن ذلك لا يعني أن العالم أحادي القطبية، توجد فيه قوة عظمى واحدة دون أن يكون إلى جانبها قوى رئيسية أخرى متميزة وعدة قوى صغرى ونتيجة لذلك يكون بإمكان القوى العظمى أن تصل بفاعلية المسائل العالمية الهامة بمفردها، ولا يملك أي تكتل من دول أخرى القوة لمنعها من عمل ذلك، بل أن النظام الأحادي تتطلب تسوية المسائل العالمية الأساسية العمل من قبل القوة العظمى الوحيدة، ولكن دائماً بالتعاون والمشاركة مع دول رئيسية أخرى بيد أن الدولة المتقدمة في مختلف الميادين (الإقتصادية – العسكرية – الدبلوماسية) وأيدلوجياً ، ثقافياً ،واقعياً ، تكنولوجياً هي الولايات المتحدة الأمريكية وهي قائدة النظام الأحادي القطبية، وتمتلك إمكانية الوصول والقدرة على تعزيز وتوسيع مصالحها في كل أنحاء العالم وفي مستوى ثانْ هناك قوى متفوقة في مناطق العالم دون أن يكون في مقدورها توسيع مصالحها وقدراتها على نطاق عالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم هذه القوة النفوذ المشترك لفرنسا وألمانيا في أوروبا والصين ومن المحتمل اليابان في شرق آسيا وروسيا في أوراسيا والهند في آسيا الجنوبية وإيران في جنوب غرب آسيا والبرازيل في أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا ونيجريا في أفريقيا.[12]

إن النظام أحادي القطبية يصنف الدول وفقاً لالتزامها بالمعايير الأمريكية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، المخدرات، الإرهاب، وانتشار الأسلحة والصواريخ والحرية الدينية وفرض عقوبات على البلدان التي لا تطبق المعايير الأمريكية بخصوص هذه المسائل وتعزيز مصالح الشركات الأمريكية تحت شعارات حرية التجارة والأسواق المفتوحة وتوحيد سياسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بحيث تخدم مصالح هذه الشركات والتدخل في النزاعات المحلية التي لها فيها مصالح مباشرة أو محدودة نسبياً وإكراه دول أخرى على إتباع سياسات إقتصادية واجتماعية تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإقتصادية وزيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية في

---

[10] داورن الولدفير، السياسات الأمريكية تحت الضوء، الفاهرة، الدار العربية للنشر، 2003م، ص19

[11] رومان ولتفيد، نسخة بحث قدمت في الإجتماع السنوي لجمعية العلوم السياسية الذي انعقد ما بين 28 – 31 آب 2003م، جامعة القاهرة.

[12] ضياء رشوان، مقال رأي الأقربين والحلفاء في السياسة الخارجية الأمريكية، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، العدد 4839، 4، 10، 2007/11م. موقع الصحيفة على الإنترنت www.aleqt.com

الخارج، وفي الوقت نفسه منع مبيعات الأسلحة من قبل دول أخرى وإجبار أمين عام الأمم المتحدة على ترك منصبه وإملاء تعيين خلفه وتوسيع حلف الناتو ليضم بداية بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك دون سواها والقيام بعمل عسكري ضد العراق والعمل على استمرار عقوبات اقتصادية قاسية ضد هذا النظام وتصنيف بعض الدول على أنها (محور شر) واستبعادها من المؤسسات العالمية لأنها ترفض الانصياع للرغبات الأمريكية.[13]

يقول ريتشارد هاس*المفكر الاستراتيجي الأمريكي ورئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية أن العالم يتجه الآن إلى نظام اللاقطبية وهذا يعني حسب نظرته ولادة نظام مؤقت جديد وبالعودة إلى التاريخ نلاحظ أن القرن الماضي بدأ متعدد الأقطاب ولكن بعد حربين عالميتين وعدد من النزاعات الإقليمية والدولية أصبح ثنائي القطبية ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي دخل النظام العالمي إلى مرحلة الأحادية القطبية الأمريكية، أما الآن فقد حدث نوع من التشتيت للنفوذ العالمي الأمر الذي يشكل بداية المرحلة الانتقالية، وهي مرحلة اللاقطبية وذلك بسبب أن السمة الرئيسية الغالبة على طبيعة العلاقات السائدة حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، ترنو كما يبدو إلى اللاقطبية أي نمو عالم لا تسيطر عليه قوة واحدة منفردة ولا قوة غالبة أو دولتان عظيمتان متنافستان ولا حتى بضعة دول أخرى عظمى قريبة أو قليلة في القوة والحجم، وإنما عشرات الفاعلين على المسرح الدولي ممن يمتلكون أنواعاً مختلفة من القوة، وهذا ما يعد تحولاً بنيوياً عن مراحل العلاقات الدولية الماضية.[14]

هيمنت الولايات المتحدة منذ تلك الفترة حتى الآن على هرم القطبية الأحادية على الرغم من أن معالم الهيكلية الدولية الحالية مشوهة وغير واضحة، بحيث يمكننا أن نلتمس ذلك من خلال أهم القطاعات التي ترتكز عليها الدول وهي القطاع العسكري والاقتصادي، وعندما يتعلق الأمر بالقطاع العسكري فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعد عسكرياً هي ذات هيمنة على العالم، بحيث أن أقرب منافسيها وهي الصين وروسيا مجتمعتان لا يمكنهما الوقوف في وجه الترسانة العسكرية الهائلة للولايات المتحدة الأمريكية ويعود التفوق العسكري الأمريكي إلى الانتشار الشامل والكامل للقواعد الأمريكية والجيش الأمريكي في كل أنحاء العالم ، بالإضافة إلى الأساطيل الأمريكي التي تنتشر في المياه الدولية، فالولايات المتحدة الامريكية تمتلك اليوم أقوى سلاح بحرية في العالم أجمع، حيث يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تحتفظ بطائرات عسكرية على حاملات طائراتها تساوي ضعف ما يملكه العالم أجمع من طائرات عسكرية، ولا يقتصر التفوق العسكري الأمريكي على سلاح البحرية بل في كافة فروع الأسلحة، وبذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية لديها أكبر نسبة للإنفاق العسكري حول العالم، بحيث لو تم جمع المجموع العالمي للإنفاق العسكري لوجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق على العالم بأسره وبنسبة كبيرة، وبهذا فإن القطبية الأحادية والهيمنة العالمية هي للولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً.[15]

---

[13] رومان ولتفيد، مرجع سابق.

[14] ضياء رشوان، المرجع السابق.

*ريتشارد هاس:كاتب فى صحيفة نيوزويك الامريكية.

[15] المرجع السابق، ص13

بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأحداث العالمية، هذه السيطرة تمت من خلال ما يعرف بالنظام العالمي الجديد وهو يعتبر إقرار لنمط الأحادية القطبية من جانب الولايات المتحدة من خلال فرضها قيم وضوابط أمريكية تسير العلاقات الدولية.

ملامح النظام العالمي الجديد:

1- سقوط الأنظمة الشيوعية بأوروبا وظهور أحزاب سياسية ديموقراطية في دولها.

2- تحطيم جدار برلين في 1989/1/19م وإعلان توحيد الألمانيتين.

3- فتح باب الاستثمارات أمام الشركات متعددة الجنسيات.

4- تراجع الدور الروسي في القضايا الدولية.

5- بروز التوافق الأمريكي الروسي في العراق.

6- الإندماج التدريجي لدول أوربا الشرقية في الإتحاد الأوروبي.

أدوات النظام العالمي الجديد:

تعتبر منظمة الأمم المتحدة أفضل أداة لتطبيق سياسات الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت الأمم المتحدة أداة من أدوات النظام العالمي الجديد وخلال فترة الأحادية القطبية نفذت الولايات المتحدة سياساتها عن طريق مؤسسات الأمم المتحدة التالية:

1- صندوق النقد الدولي.

2- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

3- منظمة التجارة العالمية.

4- مجلس الأمن الدولي.

5- الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أهداف النظام العالمي الجديد:

له أهداف معلنة وأهداف خفية وهي:

أ) المعلنة:

1- بناء عالم خالي من الحروب والنزاعات.

2- إيجاد حلول للمشاكل العالمية العالقة.

ب) الخفية:

1- تحطيم كل مشروع يهدف إلى توازن القوى العسكرية.

2- التحكم في ثروات العالم الثالث.[16]

بعد أن سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات العلاقات الدولية وانفردت بقيادة العالم فيما يعرف بالعالم أحادي القطبية هنا تجلت واتضحت سياسة الولايات المتحدة الامريكية في محاولتها في السيطرة على العالم، وفي هذه الفترة كانت السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم تقوم على مصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة العالمية، وتعتبر السياسة الأمريكية الأحادية القطبية هي امتداد للأنجلو سكسونية التي تأسست بعد فتح أمريكا ونشوء فكرة القيامة والخلاص وتكريس العنف لأجل انتصار المقدس على المدنس أو الخير على الشر، ولذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق مفهوم سيادتها وسيطرتها على العالم وذلك من خلال الأساليب الإستراتيجية التالية:

1- تعظيم دور القيادات والرموز الأمريكية وإظهارهم بصورة المنقذين للعالم.

2- توجيه سياسات العالم من خلال الضغوط والمساعدات الإقتصادية نحو الرؤية الأمريكية.

3- إعطاء دور كبير للشركات الكبرى والشركات متعددة الجنسيات لإسناد السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم.

4- إظهار الولايات المتحدة الأمريكية بأنها القوة العظمى المسيطرة على العالم وتعميم نموذجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على العالم والتدخل في الشئون الداخلية للبلدان والمنظمات والاتحادات والنقابات وكل أشكال العلاقات الدولية.[17]

المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وبداية التحول في العلاقات الدولية :

بسطت الولايات المتحدة سيطرتها في خمسة مجالات تقليدية للقوة سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، تكنولوجياً، ثقافياً، وبذلك أصبح النموذج الأمريكي هو النموذج الأصلي الأول للدولة العالمية، فهي تمتلك القدرة على قيادة طبقة حديثة من الإمبراطورية العالمية، إمبراطورية تلقائية يخضع أعضائها لسلطتها طواعية.[18]

إستطاعت الولايات المتحدة جر كل دول العالم إلى (ديناميكا العولمة) وفرضت هذه العولمة على كل العالم خاصة العولمة الإقتصادية بالرغم من انها تتجاهل استقلال الشعوب وتتجاهل نوعية النظم السياسية، وعلى هذا النحو يشهد العالم عهداً جديداً من الفتوحات كما كان الحال في عهد الفتوحات الاستعماري الكولونيالية، ولكن على حين أن القوى الفاعلة الرئيسية لتوسعات الفتوحات السابقة تمثلت في دول، فإن مشروعات وتكتلات ومجموعات صناعية وممولين من القطاع الخاص هي التي تريد هذه المرة السيطرة على العالم، وتوجد هذه

---

[16] المرجع السابق، ص28

*شارل كراوتهامر :معلق صحفى فى صحيفة(واشنطون بوست)الامريكية

[17] أنور محمد فرج، المركزية الغربية من التمركز حول الذات إلى الهيمنة على الآخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، ص29

[18] إينيا سيورا مونيه، ترجمة خليل ألفت، حروب القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006م، ص9

المجموعات بصورة رئيسية في ثالوث الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، اليابان، وتقع نصف مقارها في الولايات المتحدة الأمريكية.[19]

في صبيحة اليوم الحادي عشر من سبتمبر 2001م أسقطت مجموعة مسلحة ثلاث طائرات مختطفة على برجي مركز التجارة العالمي رمز الرأسمالية العالمية وجزءاً من مبنى البنتاغون (وزارة الدفاع) رمز القوة العسكرية الأمريكية، وقد قوبلت هذه الأعمال التفجيرية بإدانة واسعة النطاق في مختلف أنحاء العالم، ومع ذلك يخطر للمرء أن يتساءل على مدى تأثير هذه الضربة في السياسة الأمريكية وفي السياسة الدولية وهذا ما يوضح لاحقاً.

الأسباب المباشرة للأحداث:

أعلن تنظيم القاعدة مسئوليته عن الأحداث وخرج زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن موضحاً الأسباب وراء هذه الأحداث ونسبها للدعم الأمريكي لإسرائيل وأن تنظيمه مستعد لحرب استنزاف طويلة مع الولايات المتحدة الامريكية، فالحادث هذا لم يكن الحادث الإرهابي الأول في العالم، لكنه انفرد بجملة من الخصائص ميزته عن غيره من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم، ومن أبرز خصائص هذا الحدث الآتي:

أولاً: إن الهجوم أصاب مواقع حيوية واستراتيجية أثرت على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية وانهارت معها المزاعم الأمنية الأمريكية.

ثانياً: أن هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ولم ينفذه عدد محدد يمكن الرد عليه وإلحاق الهزيمة به.

ثالثاً: أن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وإنما من داخلها وعبر مطاراتها وأجهزتها المدنية المختلفة مما نسف قدرات الأجهزة الأمريكية.

رابعاً: أن هذا الهجوم أدى إلى استنفار في الساحة الدولية بلا استثناء للوقوف صفاً واحداً ضد الإرهابيين ومواجهة آثاره وتداعياته.[20]

هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى أحداث 11 سبتمبر وهي كالآتي:

أولاً: الأسباب السياسية:

1- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية المطلقة على العالم.

2- ظهور نهج استخدام القوة في الساحة الدولية.

3- التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

4- القهر السياسي الذي مارسته الولايات المتحدة على شعوب العالم الثالث وتدخلها في رسم سياسات هذه الدول.

[19] المرجع السابق، ص11

[20] ابراهيم نافع، انفجاء سبتمبر بين العولمة والأمركة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2003م، ص48

ثانياً: الأسباب الإقتصادية:

1- عدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي وتكدس رؤوس الأموال في الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى لإفقار الكثير من الدول واعتمادها على المعونات الأمريكية.

2- الاستغلال الأمريكي لموارد الدول النامية.

ثالثاً: الأسباب الإجتماعية:

يرى أغلب العلماء أن الأسباب الإجتماعية مثلت الدافع الأكبر لتنفيذ أحداث سبتمبر، وهذه الأسباب هي:

1- انتهاك حقوق الإنسان بالتعذيب أو السجن أو الانتقام أو الاغتيال مما أدلى إلى بلورة سيكولوجية الإنسان المقهور الذي يمكن أن يفعل أي فعل للانتقام وإرضاء ذاته وإظهارها بأنها قوية.

2- الجوع والحرمان والبؤس والجهل والأمية.

3- تجاهل معاناة الشعوب التي تعرضت للاضطهاد.

4- القهر الفكري.[21]

إن وجود صراعات إقليمية ومناطق ساخنة تدخلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية مثل الصومال والعراق وأفغانستان وغيرها أدى لازدياد العداوة للنموذج الفكري والسياسي الأمريكي، بالإضافة إلى التهميش الحضاري الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص ظهور الفكر المتطرف والخطاب الأمريكي المتشدد وغياب ثقافة التسامح وتشجيع التعصب والكراهية والحروب ذات الدوافع الدينية، فمعظم أعمال العنف تكون ورائها دوافع سياسية مثل مقاومة القهر السياسي والاحتلال وانتهاك حقوق الإنسان وكذلك الاحتجاج على السياسات غير العادلة التي تنتهجها الدولة المعتدى عليها على مواطنيها أو تمارسها في الساحة الدولية.[22]

المبحث الرابع: السياسة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر:

إن التأثيرات الأولية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت واضحة في السياسة الأمريكية خاصة على الصعيد الخارجي، فقد تحولت سياسة الإدارة الامريكية فوراً من أحادية صارمة إلى تعددية ملحة لمواجهة متطلبات فورية ملحة أيضاً فلقد كانت الولايات المتحدة الامريكية بحاجة إلى الإمكانيات الشرطية والاستثمارية لدول أخرى لتعقب فاعلين الأحداث والقبض عليهم، ونظمت الولايات المتحدة الحملة على أفغانستان لوحدها رافضة عروضاً بريطانية بإرسال قوات للمشاركة في البداية، ولكنها عادت وقبلت وهذا ما أكد على أن الولايات المتحدة احترمت العدو الجديد المفترض وهو (الإرهاب).[23]

---

[21] ابراهيم نافع، مرجع سابق، ص51، 52

[22] أحمد جلال عز الدين، الإرهاب الدولي وإنعكاساته على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، 1984م، ص24

[23] كولف جراي، السياسة العالمية كالمعتاد بعد 11 سبتمبر 2001م، تبرير الواقعية عدالة، دار الراقي للنشر، دمشق، 2004م، ص293

لقد أظهرت الولايات المتحدة أيضاً توجهاً يقوم على تقديم المزيد من الدعم العسكري لحلفائها فيما عرف بالحرب ضد الإرهاب شمل ذلك دعم الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة والمساعدات المالية إضافة للتدريبات العسكرية المشتركة متخاذلة عن الشروط التقليدية لتقديم السلاح، كما تسعى إلى استقطاب الدعم من دول متعددة وتقديم هذا الدعم للعمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة وحكومة طالبان في أفغانستان، إلا أن حلفاء الولايات المتحدة يخدعون أنفسهم إن ظنوا أن هذه الهجمات قد أقنعت أمريكا بمدى أهمية تبني أسلوب التعددية، فمنذ 11 سبتمبر 2001م رفض الرئيس بوش ومستشاروه عروضاً لتبني قرارات من قبل مجلس الأمن تفوض شن حرب ضد ما أسموه الإرهاب مفضلين بدلاً عن ذلك الاعتماد على حق الدفاع عن النفس، بيد أن أشد ما يثير القلق هو بعض التهديدات التي أطلقتها أمريكا فإما ان تكون معها وإما أن تكون ضدها، وهذا التصريح تجاهل من ناحية سياسية ما يتعلق بسيادة الدول وهو حق الحياد وينصب في الوقت ذاته الولايات المتحدة الامريكية مرجعاً نهائياً لتحديد الصواب والخطأ.[24]

أعقب ذلك تحديد الرئيس الأمريكي لمعالم السياسة الأمريكية، حيث حدد دولاً وعرفها بأنها دول (محور الشر) ويضم هذا المحور ثلاثة دول هي (إيران – العراق – كوريا الشمالية) وهو بهذا التحديد الأمريكي فإن الرئيس الأمريكي حطم أهم إنجازات القرن العشرين وهو منع استخدام القوة أو التهديد بها في الشئون الدولية، وفي عصر يتزايد فيه باستمرار التوجه نحو الإعتماد المتبادل والتعاون بين الدول وتعزيز القيم المشتركة، فإن إدارة بوش ومستشاريه يسلكون وبشكل متعمد نهجاً يختلف عن النهج الذي تسلكه معظم دول العالم الغربي فقد رسمت هذه الإدارة حدوداً واضحة بين الخير والشر، وأعطت نفسها حقوقاً فضفاضة وشجعت سياسة الدفاع الصاروخي معتمدة في ذلك على ما أسمته الإرهاب لتبرير ذلك.[25]

إن السياسة الأمريكية أصبحت تقوم على شقين: شقها الأول يعتمد على توسيع تركيزها على الأهداف لتشمل نظام طالبان، وحجتها في ذلك أن طالبان تقدم المأوى لابن لادن وترفض تسليمه، وبذلك وسعت الولايات المتحدة الأمريكية دائرة الدفاع عن النفس لتشمل أفغانستان ثم عملت الولايات المتحدة جادة لترسيخ هذا المفهوم قبل الإقدام على عمل اي عسكري وهذا هو الشق الثاني من السياسة الأمريكية، وانتهزت لذلك الهجمات التي تعرضت لها لترسيخ المفهوم عبر توسيع حق الدفاع عن النفس ضد الهجمات الإرهابية، وبذلك أصبح بإمكان الولايات المتحدة تحويل هذا المفعوم مستقبلاً كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى، وهذا ما حدث في العراق عام 2003م عندما أعلن الرئيس الأمريكي الهجمات على العراق بحجة أن العرق به أسلحة دمار شامل وبحجة حماية المصالح الأمريكية من التهديدات.[26]

إن الحرب على الإرهاب والدفاع عن المصالح الأمريكية هي الشعار الذي رفعته السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر وأصبحت أولوية السياسة الأمريكية، وهنا تبرز الخطورة الجديدة في السياسة الخارجية الأمريكية أي التداخل بين أبعاد القوة العسكرية وأبعاد المنظومة القيمية، حيث لم تعد الأخيرة تلبس رداء الأيدلوجية فقط كما

---

[24] المرجع السابق، ص294

[25] أحمد عبدالخالق، الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص58

[26] المرجع السابق، ص59

حدث خلال الحرب الباردة، ولكن أضحت تلبس رداء الأبعاد الثقافية الحضارية وحيث أخذت الولايات المتحدة تشخص الأساليب اللازمة لحمياتها فردية كانت أم جماعية عسكرية كانت أم ثقافية.[27]

إن السياسة الأمريكية عرفت تغييراً تاريخياً بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001م، فالشرق الأوسط أصبح المركز الرئيسي للمصالح الأمريكية الإستراتيجية، وهذا المركز وإلى عهد قريب كانت تحتله أوروبا والتي لا تحتل الان حتى المرتبة الثانية في قائمة الاهتمامات الأمريكية لأن شرق آسيا والصيني اصبحت اكثر أهمية، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض المشاكل التي تحدث حالياً بين الولايات المتحدة وأوروبا هي نتاج هذا التغيير في توجيه المصالح بالنسبة للسياسة الأمريكية، وعادة ما تعتمد سياسات أي دولة على مبادئ معينة ومحددة مبنية على قيم وأخلاق تلك الدول ومستقاة من ثقافاتها وعاداتها محاولة ان تتماشى بها مع العرف الدولي، فتبني عليها أدوات وأساليب تستطيع بها أن تحقق الأهداف المرسومة لها.[28]

يتضح مما سبق ان الولايات المتحدة الأمريكية ما فتئت تبحث عن أنجح السبل لجعل العالم تحت سيطرتها، واستغلت في ذلك الثقافات والحضارات وولجت إلى سياسة التقسيم ومنها دخلت إلى الشرق الأوسط الكبير محاولة عن طريق ابتداع معتدلين في أنظمة الشرق الأوسط ليظهر أن التغيير يأتي من الداخل، ولكن الثابت أن هنالك موقفان يرى المحللون السياسيون أن السياسة الأمريكية مرت بها بعد أحداث 11 سبتمبر وهما:

الموقف الأول: يرى أنه لم يتغير شيء في السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر.

الموقف الثاني: يرى بأن كل شئ تغير في السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر.

ظهر موقف توافقي بين الموقفين وهو أن أحداث سبتمبر غيرت وأحدثت تغييراً في الساحة الدولية والسياسة الأمريكية ولكن هنالك ثوابت لم تتغير فى الساحة الدولية او السياسة الامريكية ، فالساحة الدولية كما هي، فما زالت خارطة العالم كما هي بدولها والنمط العالمي للقوة العسكرية والاقتصادية والتوزيع النسبي للدول الديمقراطية وشبه السلطوية والاستبدادية دون تغيير تقريباً، وكل الدول التي مزقتها الحروب قبل 11 سبتمبر من كولومبيا إلى فلسطين كلها مازالت على حالها، وبتعبير أكثر دقة فإن بعض التغييرات التي باتت واضحة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت قد بدأت أصلاً قبل ذلك تأكيداً بأنها استخدمت كمسوغ لتنفيذ أجندة قديمة وتأكيداً متزايداً لأحادية القطبية الأمريكية من قبل الإدارة الحالية وبروز لغة صراع ثقافي من جانب المجتمعات العربية الإسلامية وتدخل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمعالجة الركود الاقتصادي المتوقع.

[27] صلاح صبر الحق، السياسة بعد 11 سبتمبر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الوطني، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص168

[28] صلاح صبر الحق، مرجع سابق، ص171

المبحث الخامس : اتجاهات العلاقات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001م بالنسبة للقوى الدولية (الصين– روسيا – الإتحاد الأوروبي – العالم الإسلامي).

تأثرت العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تأثراً كبيراً الأمر الذي شكل لها اتجاهات جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للدول الكبرى الأخرى خاصة (الصين – روسيا – الإتحاد الأوربي) وكذلك العالم الإسلامي الذي شكل محور الصراع الجديد بعد أحداث 11 سبتمبر.

1– الصين:

بدأت الصين توجهات جديدة في العلاقات الدولية بعد أحداث سبتمبر خاصة أنها قبل الأحداث كانت في تسابق وتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً، وبعد احداث 11 سبتمبر رسمت الصين اتجاهات علاقاتها الدولية عبر اتجاهات رئيسية تمثل في الآتي:

الإتجاه الأول: اعتبرت الصين أن أحداث 11 سبتمبر 2001م عبارة عن تكريس نهائي لمسار واتجاهات العلاقات الدولية منذ انهيار الإتحاد السوفيتي، فمشهد الهيمنة الأمريكية الأحادية هو الذي أوصل العالم إلى 11 سبتمبر 2001م وأن اتجاه العلاقات الدولية بالنسبة للصين لابد أن يكون اتجاه سيطرة على العالم وتتم عبر نقاط التالية:

أولاً: محاولة السيطرة على نفط المناطق الآسيوية والتوسع في النشاطات الإقتصادية بالإضافة إلى العمل على إنشاء تكتلات سياسية حول الصن تكون هذه التكتلات تدور حول المحور الصيني.

ثانياً: التحرك العسكري في أنحاء العالم وخصوصاً إيجاد تحركات صينية في الممرات المائية والعمل على إيجاد واقع سيطرة صينية على بعض الممرات الهامة.

ثالثاً: تقوية التواجد الصيني في منطقة الشرق الأوسط عبر استراتيجية منظمة وطويلة المدى وتقديم السلاح الصيني بأسعار مناسبة بالإضافة لتقديم القوات الصينية لمنح التدريب في الصين.

رابعاً: ضرب طوق من الحصار الدبلوماسي العالمي على الولايات المتحدة وإظهارها للمجتمع الدولي بأنها تأزم العلاقات الدولية العالمية وهذا الدور لابد له من وجود وسائل إعلام صينية قوية ومتطورة لتنفذ هذه النقطة الهامة.[29]

الاتجاه الثاني: فسر الساسة الصينيون هذا الاتجاه بأنه تجديد لمحاور الصراعات الإجتماعية الحضارية والصراعات الأيدلوجية والدينية والسياسية ويسمى هذا الاتجاه بـ (الكسب عبر الكسب) أي محاولة الصين لتحقيق مكاسب لها سواء كانت هذه المكاسب سياسية او اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية، وذلك عن طريق تقديم

[29] السيد ولد أباه، مرجع سبق ذكره، ص78

المشاريع والمعونات بالإضافة لكسب الأصوات في المحافل الدولية وإظهار الصين بأنها المدافع الأول عن العدالة وحقوق الشعوب والوقوف والاصطفاف مع حلفاء الصين ضد المواقف الأمريكية في المحافل الدولية.[30]

الاتجاه الثالث: اتجاه المسايرة مع السياسات الأمريكية، فهي التي أدت إلى السيطرة الأمريكية المطلقة مما ادى إلى الأحداث ويرى مناصرو هذه الاتجاه ضرورة التماشي مع السياسة الأمريكية، لأن المصالح الصينية مع الولايات المتحدة استراتيجية وكبيرة، ولكن هذا التماشي يتم عبره بث عوامل الهدم والسيطرة الصينية العالمية عبر أدوات النظام العالمي الجديد نفسها، أي ضرب داخل أعماق النظام الأمريكية العالمي والسيطرة عليه بصورة غير مباشرة انتقد الاستراتيجيون الصينيون هذا الاتجاه الثالث باعتباره اتجاه خيالي، ومن الصعوبة تحقيقه وقد ينمي عوامل الصراع العالمي وقد يعود العالم إلى الثنائية القطبية من جديد.[31]

2- **روسيا:**

تمثل ما تبقى من الإمبراطورية السوفيتية فقد اعادت لها أحداث 11 سبتمبر الآمال بإمكانية استعادة المكانة الدولية لها خاصة بعد المخاوف الأمريكية من النزوع التوسعي الإمبراطوري الروسي، وأعدت روسيا مسودة الإستراتيجية الروسية الجديدة عبر لجنة كونتها لوضع استراتيجية تسمى (استراتيجية السيطرة الروسية المستقبلية) وحسب هذه المسودة فإن روسيا ستقود العالم خلال ثلاثين سنة على الأكثر، وبهذه المسودة توضيح لاتجاهات العلاقات الدولية بالنسبة لروسيا وهي كالآتي:

الاتجاه الأول: ويسمى **(باتجاه المخالفة)** ويقوم هذا الاتجاه الروسي في العلاقات الدولية على فرض الأسلوب الروسي في الساحة الدولية بالإضافة لمخالفة السياسات والتوجهات الأمريكية.

الاتجاه الثاني: محاولة استعادة القوة للمؤسسة العسكرية وذلك في محاولة للاتجاه للقوة في العلاقات الدولية .

الاتجاه الثالث: ويسمى باتجاه (أمن الطاقة الدولي) وتحاول فيه روسيا السيطرة على خطوط نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى وبحر قزوين وإنشاء مشاريع طاقة مستقبلية على أراضيها.

الاتجاه الرابع: وهو اتجاه نشر الأيدلوجية الاشتراكية في العالم من جديد وذلك لمواجهة التحركات الأمريكية.
الإتجاه الخامس: اتجاه تطوير العلاقات الروسية الصينية وقيامها على استراتيجية تطورية.

الإتجاه السادس: وهو اتجاه نظرية المحور الثلاثي (الصين – الهند – روسيا) مع اتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول من كل الأطراف في حل النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية.

[30] عزمي بشارة، عودة إلى الحرب الباردة أم واقع دولي جديد مختلف، مجلة المستقبل العربي، تشرين أول 2008م، العدد 356، ص18

[31] المرجع السابق، ص19

3- الإتحاد الاوربي:

يرى المحللون السياسيون أن الإتحاد الأوروبي الأقرب لمناسفة الولايات المتحدة الأمريكية على القيادة العالمية، وقد وضع الأوروبيون اتجاهات للعلاقات الدولية تساعد على السيطرة الأوروبية على العالم وهذه الاتجاهات كالآتي:

الإتجاه الأول: اعتماد نمط تطور القوة والسيطرة على العلاقات الدولية عبر توزيع نمط القوة في الإتحاد الأوروبي.

الإتجاه الثاني: وهذا الإتجاه يتخذ سياسة (المحاور الجماعية) حيث استمرت أوروبا في علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة وروسيا ويعتمد هذا الإتجاه على خلق محاور قوة جماعية مثل محور (فرنسا روسيا ألمانيا) .[32]

الاتجاه الثالث:

وهو اتجاه المحاور الفردية وليس فيه تناقض مع المحور السابق، فسياسة المحاور الفردية تسعى لإقامة علاقات بين الإتحاد الأوروبي والدول الناقمة على الولايات المتحدة ونظامها العالمي الجديد والتي لا تجمعها روابط اقتصادية قوية بها ولا مصالح كبيرة .

الإتجاه الرابع: وهو اتجاه علاقات الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، حيث تأثرت هذه العلاقات بأحداث 11 سبتمبر والتي أدت إلى تقارب الرؤى بعد الأحداث مباشرة وتصدع ظرفي بعد الأحداث بفترة .

الإتجاه الرابع: وهو اتجاه تنمية التحالف الصيني الأوروبي ويرى منظرو هذه الإتجاه أن غاية هذا الإتجاه هو إسقاط النموذج الأمريكي الاقتصادي والسياسي والعسكري، وهذا يحتاج من الطرفين الأوروبي والصيني لعلاقات مزدهرة، فحقق الجانبان الشراكة الاستراتيجية الشاملة عام 2003م، فأصبح الإتحاد الأوربي أكبر شريك تجاري للصين وأهم مورد لها في مجال التقنية، وأصبحت الصين هي سوق التصدير الأسرع نمواً بالنسبة للإتحاد الأوروبي.[33]

4- العالم الإسلامي:

يعتبر العالم الإسلامي الأكثر تأثراً بأحداث 11 سبتمبر بعد توجيه الاتهام للإسلام الأصولي والدول الإسلامية التي تصنفها الولايات المتحدة بأنها راعية للإرهاب وأنها وراء هذه الأحداث، فقد اساءت أحداث سبتمبر للإسلام كثيراً وتسببت في صبغه (بالإرهاب) والتطرف واتجها العلاقات الدولية بالنسبة للعالم الإسلامي كالآتي:

الاتجاه الأول: اتجاه الخضوع للواقع العالمي بعد 11 سبتمبر والخضوع للتهديدات الأمريكية.[34]

الاتجاه الثاني: أنتجت أحداث 11 سبتمبر رؤية جديدة للعلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي، حيث تحول الخطر الإسلامي إلى داخل دوائر القرار الأمريكية مع تفاعلها مع ظاهرة الإرهاب وظهور الخطر الإسلامي لأول

---

[32] جمال الدين بيومي، الإتحاد الأوروبي بعد 11 سبتمبر التحرك نحو عالم متعدد الأقطاب، مطابع الأهرام، مصر، ط1، 2006م، ص111

[33] المرجع السابق، ص115

[34] حسان أديب البستاني، تداعيات 11 سبتمبر قوي الإسلام الراديكالي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ص21

مرة كهدف محوري في الاستراتيجية الحربية الأمريكية بالإضافة لحضور العامل الثقافي بقوة في الرؤية الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.[35]

الاتجاه الثالث: بروز المحور الإسلامي كخط تصدع في العلاقات الدولية خاصة بين المكونات الرئيسية الثلاثة للنظام الدولي، وقد تجسد ذلك بوضوح في الحرب ضد العراق، فقد تبنى الإتحاد الأوروبي مبدأ احترام سيادة الدول وحصر التدخل العسكري تحت المظلة الأممية وحاولت روسيا في نفس الوقت تطبيع علاقاتها بالعالم الإسلامي وكان موقفها ضد حرب العراق مما أدى لتحرك المحور الإسلامي وترشيح روسيا للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في حين تأرجحت علاقات العالم الإسلامي مع الولايات المتحدة، وحاولت أمريكا احتواء الدول الإسلامية ودمجها في المنظومة الدولية لاجتثاث الإرهاب.[36]

الاتجاه الرابع: وهو اتجاه استشراقي تقليدي للعلاقات الدولية للعالم الإسلامي، ويرى هذا الاتجاه بضرورة سد ثغرة عدم الطلب للثقافة الإسلامية ونبذها، وأن من الضرورة إيجاد آليات لبناء الثقة بين العالم الإسلامي والشعوب في كل العالم.

الإتجاه الخامس: وهو محور تنمية علاقات العالم الإسلامي مع روسيا، حيث سعت روسيا أيضاً لإنشاء تحالف استراتيجي مع مختلف القوى الإسلامية وذلك لمواجهة المشروع الأمريكي في المنطقة الإسلامية.

الخاتمة:

لقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول في السياسات الأمريكية تجاه العالم، وقامت بإعادة تشكيل العلاقات الدولية بشكل جديد باعتماد القوة كمبدأ أساسي في العلاقات الدولية، بالإضافة لإقرار مبدأ التدخل في شئون الدول الداخلية بحجة الحرب على الإرهاب وغيره، وفي هذه الأحداث عرفت الولايات المتحدة الأمريكية تضامناً عالمياً لم يسبق لها أن شهدت مثيلاً له، وأعلنت نفسها فوراً المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهاب، وحددت جملة مبادئ جديدة في العلاقات الدولية كان أبرزها إمكان إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان في العالم ترى فيه تهديداً لأمنها واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة واستحداث قيم أخلاقية تصنف الدول على أساس الخير والشر وتكريس قاعدة جديدة في العلاقات الدولية هي (من ليس معنا فهو ضدنا).

تكاملت الجهود الدولية مع الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب حيث عرضت 136 دولة مساعدات عسكرية عليها ومنحت 39 دولة حق التحليق للطائرات العسكرية الأمريكية في أجوائها ومنحت 76 دولة حق الهبوط لهذه الطائرات، ووافقت 23 دولة على استضافة القوات الأمريكية ومساهمتها في المجهود الحربي، وهذه الأحداث أكدت على مفهوم جديد وهو (عولمة الحرب) عسكرياً وانتقالها من مكان إلى آخر، وهذا ما يؤكد على مواصلة الولايات المتحدة لمواصلة مسيرتها الأحادية، وقامت بدعاية تروج لحربها وهيمنتها على العالم، واتسم الخطاب الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر بالعنصرية على كافة المستويات خاصة على المستوى الإجتماعي والثقافي

[35] المرجع السابق، ص24

[36] المرجع السابق، ص27

والمحاولة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين أو على المستوى السياسي بمحاولة تغيير النظم الحاكمة فأظهرت الولايات المتحدة الامريكية الرغبة في تقسيم العالم وفقاً لرؤيتها وبما يتناسب مع تحقيق مصالحها واستخدمت مصطلحات مثل محور الشر كورقة ضغط لإقناع العالم بسياستها وتكريس الهيمنة الأحادية الأمريكية.

النتائج:

1- إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية بإعتبارها القطب الواحد، حيث أن سياستها أدت لتحريك الكراهية ضدها مما أدى إلى هذه الأحداث.

2- قادت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية، بحيث تصبح العلاقات الدولية تدور حول إيجاد قطب آخر بدلاً عن علاقات دولية، وذلك لاضمحلال دور الدولة وظهور مفهوم القطبية.

3- ردة الفعل الأمريكي على أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت حادة ومنفعلة وقد اتخذت ذرائع غير مقنعة لتصفية الخصوم.

4- إتخاذ سياسة الضربات الاستباقية لمنع قيام تحالفات تتصدى لقبضة الولايات المتحدة مما أدى لوجود مبرر لظهور قطب آخر مستفيداً من تململ الدول الرافضة للسياسات الأحادية الأمريكية.

5- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أكثر المراحل أهمية في تحديد اتجاهات العلاقات الدولية فبدلاً من السائد في وسائل العلاقات الدولية من دبلوماسية وسياسات اقتصادية واجتماعية أصبح المحدد وصانع القرار في العلاقات الدولية يعتمد على الجهد الأمني والاستخباري.

6- استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للمنظمات والهيئات الدولية مستخدمة منابرها لتحقيق ما تريد اعتماداً على توصيات أمنية واستخباراتية ومحاولتها لرسم سياسة الدول الخارجية والتدخل في شئونها الداخلية.

7- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إظهار نفسها بأنها لا تريد الحرب وأنها راعية السلام والديمقراطية في العالم، وأن الآخرين هم من يضطرونها إلى اللجوء للحرب وإظهار أنها في حالة دفاع شرعي عن النفس.

8- التركيز على منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمسرح رئيس لمصالح الولايات المتحدة عبر البحار وساحة لصراعاتها الخارجية.

9- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إبراز الدوافع الإنسانية لتدخلاتها في شئون الدول مثل حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب وإخفاء الأسباب الحقيقية للتدخل وهي غالباً ما تكون أسباب سياسية أو إقتصادية.

10- تقسيم العالم إلى أصدقاء وأعداء دون وسيطة وبلورة ما سمي (بمحور الشر) وإظهاره والعمل على عزله حتى يسهل القضاء عليه.

11- قيام السياسة الخارجية الأمريكية على مبدأ تبعية العالم لأمريكا وإعادة تنظيم العالم وفق المصالح والرغبات والأهداف الأمريكية.

12- أدت احداث 11 سبتمبر إلى بعث نظرية (صراع الحضارات) من جديد على اعتبار أن هذه الأحداث تمثل تجسيداً مادياً حياً لصراع مروع بين جماعات بشرية مختلفة في العقيدة والحضارة والدين.

التوصيات:

1- يجب إعادة النظر في هيكلة الأمم المتحدة وإعادة النظر في صياغة قوانينها لتكون أكثر نزاهة وبعيدة عن السيطرة الأمريكية ويكون دورها نصيراً للضعفاء في العالم.

2- ضرورة أن تقوم العلاقات الدولية على مبدأ التعاون من اجل السلام والإستقرار.

3- عدم حصر مفهوم الإرهاب على فئة أو مِلة بعينها، فالإرهاب كلمة فضفاضة وغير مقصورة على أحد.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا:القران الكريم.

المصادر الاولية والثانوية التالية:

أ) الكتب العربية:

1- أسامة الغزالي حرب، الإرهاب كأحد مظاهر استخدام العنف عربياً ودولياً في العنف والسياسة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 2002م.

2- السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001م، الإشكالات الفكرية والاستراتيجية، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004م.

3- أميرة محمد عبدالحليم، النظام الدولي الجديد، دار الأهرام للنشر، القاهرة، 2003م.

4- أنور محمد فرج، المركزية الغربية من التمركز حول الذات إلى الهيمنة على الآخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، 2000م.

5- جاد عوة، الصراع الدولي – مفاهيم وقضايا، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006م.

6- جمال الدين بيومي, الاتحاد الاوروبي بعد 11سبتمبر التحرك نحو عالم متعدد الاقطاب، مطابع الاهرام, مصر ,ط1 ,2006م,ص11.

7- حسان أديب البستاني, تداعيات 11سبتمبر والاسلام الراديكالي ,الشركة العالمية للكتاب, بيروت , ص21.

8- حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ عام 1945م، عالم المعرفة، القاهرة، 2004م.

9- حيدر حسن حاج الصديق، دور منظمة الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد، دار الأصالة، الخرطوم، السودان، 1996م.

10- داورن الولدفير، السياسات الأمريكية تحت الضوء، الدار العربية للنشر، القاهرة، 2003م.

11- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث)، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 1986م.

ب) الكتب المترجمة:

1- بيار إدوارد دالديك، ترجمة علاء الدين مرسي محمد، هل يجب إلغاء الأمم المتحدة، هارشات، ليتراتود، باريس، 2004م.

2- داريون إزفات، ترجمة صلاح الدين فوزي فودة، الإتحاد السوفيتي أسباب إنهيار القوة العظمى، الدار العربية للنشر، القاهرة، 1999م.

3- ديفيد لاسيل، ترجمة علي أحمد العوني، الصراع بين القطبين، الأسباب والنتائج، دار العرجون، دمشق، 1994م.

4- زيغينوبريجنسكى ,ترجمة أمل الشرقى ,الاهلية للنشر والتوزيع ,الاردن ,عمان,ط1 , 2003م,ص36.

5- ستيفن وولت، ترجمة زقاع عادل وزيدان زياني، دار آفاق للنشر، دمشق، ط1، 2008م.

6- مارسيل مبرل، ترجمة حسن نافعة، العلاقات الدولية (حساب ختامي)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2005م.

7- وليم برابوف، ترجمة سعيد العلي، إختفاء الإتحاد السوفيتي، دار الوفاق للنشر، بيروت، 1999م.

ج) المجلات والبحوث الدراسات:

1- أحمد عبدالحليم، الإستراتيجية الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب، ورقة بحثية، ندوة هيئة البحوث العسكرية، القاهرة، مايو 2003م.

2- السيد امين شلبي, بوتين وسياسة روسيا الخارجية, مجلة السياسة الدولية,العدد175, يناير2009م ,المجلد 44,ص258

3- أيمن طلال يوسف, روسيا البوتنية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولوية الجيوبولوتيكية الخارجية, مجلة المستقبل العربي ,كانون اول2008م,العدد358,ص76.

4- دراسة بحثية بعنوان: عام على تداعيات أحداث سبتمبر، أكاديمية ناصر، القاهرة، 2002م.

5- رومان ولتفيد، نسخة بحث قدمت في الإجتماع السنوي لجمعية العلوم السياسية الذي انعقد ما بين 28 – 31 آب/ 2003م، جامعة القاهرة.

6- عبدالباقي بخيت، قراءة في أهم وأبرز الأحداث العالمية، مجلة الدفاع المصرية، عدد يناير 2004م.

7- عزمي بشارة, عودة الى الحرب الباردة أم واقع دولى جديد مختلف, مجلة المستقبل العربي, تشرين اول 2008م, العدد356, ص18..

د) مواقع الإنترنت:

1- شايف بن علي جار الله، الأحادية القطبية في مهب الريح، موقع صحيفة الإقتصادية على الإنترنت، الرابط: http: www.aektsadia.com.org

2- ضياء رشوان، النظام العالمي وآفاق المستقبل، منشور الكترونياً على موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية على الإنترنت، الرابط: http: www.ahram.org

3- ضياء رشوان، رأي الأقربين والحلفاء في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الآفاق الحرة الإلكترونية، العدد 4839، 2007/11/10م. الرابط: http: www.alwqt.com

4- موقع جريدة صوت الآخر على الإنترنت العدد 996، 2007/7/17م، الرابط على الإنترنت: http:www.soatakhr.com